لا أرى الخير الا منه فهذا حال من كان متهيئاً للموت
ولا يشتغل بالدنيا فأما من كان غافلاً عن الآخرة حتى
يأتيه الموت على غرة فانه يجد لقدومه غماً وحسرة
قال وهب بن منبه ركب ملك من الملوك يوماً فأعجبه
ما هو فيه من زينة الدنيا وكثرة الغلمان والأعوان والملابس
الحسان فامتلأ تيهاً وكبراً فبينما هو كذلك اذ جاءه
شخص رث الهيئة فسلم عليه فلم يرد عليه السلام
فأخذ بلجام فرسه فقال له ارسل اللجام فلقد تعاطيت
أمراً عظيماً فقال ان لي اليك حاجة أسرها اليك فأدنى
اليه رأسه فساره وقال أنا ملك الموت فتغير لونه
واضطرب لسانه وقال دعني حتى أرجع الى أهلي وأودعهم
فقال لا والله لا ترى اهلك ابدا فقبض روحه فوقع
كأنه خشبة ثم مضى ملك الموت فلقي عبداً مؤمناً
يمشي في الطريق فسلم عليه فرد عليه السلام وقال
ان لي اليك حاجة وساره وقال أنا ملك الموت فقال
مرحباً وأهلاً وسهلاً بمن طالت غيبته والله ما من
غائب أحب الي ان ألقاه منك فقال ملك الموت

اقض

اقض حاجتك التي خرجت لها فقال والله ما من حاجة
أحب الي من لقاء الله عز وجل قال فاختر على أي حال أقبض
روحك فقد أمرت بذلك فقال دعني أصلي واقبض روحي
في السجود فصلى فقبض روحه وهو ساجد وقال بكر
بن عبد الله المزني جمع رجل من بني اسرائيل أموالاً كثيرة
فلما أشرف على الموت أمر باحضار أمواله فنظر اليها وبكى
فقال له ملك الموت ما يبكيك فوالله ما أنا بخارج
حتى أفرق بين روحك وبدنك فقال فأمهلني حتى أفرق
مالي قال هيهات انقطعت المهلة هلا كان هذا قبل
حضور أجلك فقبض روحه وروي ان رجلاً جمع
مالاً عظيماً وصنع يوماً طعاماً لأهله وقعد على سريره وهم
بين يديه يأكلون وقد وضع رجلاً على رجل وهو يقول لنفسه على صح
تنعمي فقد جمعت لك ما يكفيك سنين فبينما هو كذلك
اذ أقبل ملك الموت في زي مسكين فقرع الباب فخرج اليه
بعض الغلمان فقالوا له ما حاجتك قال ادعوا الي سيدكم
فانتهروه وقالوا أمثلك يخرج اليه سيدنا قال نعم فجاءوا
فأخبروا سيدهم بذلك فقال هلا ضربتموه فعاد فقرع

Copyright © King Saud University